

القدس في النهاية فقط باللون الاختبار السعودي



www.alhramain.com

بقلم: سمدار بيري

تعالوا ندرس ما يقتربه د. أنور عشقي، الجنرال المتقاعد في الجيش السعودي، الذي يدير في جده مركزا للبحوث الاستراتيجية عن الشرق الأوسط والخبير عن الشأن الإسرائيلي. من معرفتي الشخصية به ومن مقابلة منحها له "يديعوت أحرنوت" قبل سنة، أرى فيه باللون اختبار من الأسرة المالكة: إما ان تلتقط رسائله، او أن يتلقى هو النار.

هو رجل لطيف المعشر، مغرب وفضولي، وليس له اعترافا على خوض حوار مع إسرائيليين. وachsen بأنه في المملكة المغفلة والمنغلقة في السعودية ما كان عشقي ليسمح لنفسه بأن يتصرف مع إسرائيل دون أن يتلقى صوئاً أخضر من النوافذ الاعلى في الرياض. في تلك المقابلة الاولى مع "يديعوت أحرنوت"، حذر الجنرال من جهة من أنه يجب رفع الخطوات السياسية إلى مسار سريع لانه "إذا لم يتحقق السلام في عهد نتنياهو، فإن السلام سيفلت من أيدينا". كان عشقي في حينه في ذروة اتصالات، بعضها فقط علني، مع من كان في حينه مستشار نتنياهو، د. دوري غولد. فقد صعد إلى الطائرة وزار مرتين (على الأقل) القدس وأجرى ميراثون محادثات بعيدة عن العيان مع مبعوثين إسرائيليين. وعندما انكشف الحوار، ثارت علامات استعجاب لا حصر لها، وأجرت اجهزة استخبارات غربية متابعة للاحادث. ولكن إسرائيل لم تنقص على الفرصة، فتفككت الرزمة، حين انصرف غولد إلى بيته، وخفي عشقي مستوى الاهتمام.

في الأحداث التي تدرجت منذئذ، كل شيء يرتبط بكل شيء: الملك سليمان القبي بولي العهد الرسمي في صالح ابنه الشاب، الرئيس السيسي ضغط على البرلمان المصري لينقل إلى السيادة السعودية جزيرتي

تيران وسنفيرون. ترامب هبط في قصور الرياض واجرى الملك له عرضا من 55 دولة عربية واسلامية تواافق على تطوير العلاقات مع اسرائيل شريطة ان تتقدم مع الفلسطينيين. وعندما نشب الازمة مع قطر، التي تصر السعودية - بساند مصر، البحرين واتحاد الامارات - على تشديد الحصار عليها. ومن خلف كل الخطوات تدور ساعات عديدة عن حوار سري بين الرياض والقدس.

طل الجنرال السعودي أول امس مرة اخرى. فهو يعرض في صحيفة "دويتشا فيلا" الالمانية افكارا مشوقة تربط بين الاطراف. وها هي الخلاصة: جزيرتا تيران وسنفيرون لا تنقلان الى السعودية الا بعد ان اطلق تعهد جارف بحرية الابحار لسفن اسرائيلية في مضائق تيران. وحسب عشقي، فان نقل الجزيتين يجعل اتفاق السلام المصري - الاسرائيلي اتفاقا دوليا يلزم السعودية وبشكل اساسا لتطوير التعاون. ولكنه يبدد الاوهام ويقول انه لن يكون تطبيع الى ان تتجند اسرائيل لحل مع الفلسطينيين.

وعندما يلقي بقنبيلة الخطة التي يتم انجاجها على نار هادئة: كل حل يتحقق سيدار برعاية اردنية (على الضفة) ومصرية (على قطاع غزة). ليس اعلانا هاذيا بعد عن دولة فلسطينية ممزقة في نزاع بين غزة ورام الله، بل نوع من المطلة المصرية - الاردنية واشراكهما في الحل. وهو يضيف بان ما سيكون مقبولا على الفلسطينيين، سيكون مقبولا علينا، في السعودية. بكلمات اخرى: السعودية مستعدة للتنازل عن مبادرة السلام العربية التي تجبر اسرائيل على ترسيم حدود والجدال على حق العودة. كما ستتوافق السعودية، حسب عشقي، على تأجيل تقسيم القدس الى المرحلة الاخيرة من الاجراءات، كي لا تتفجر المفاوضات. حين تكون ايران هي العدو الحقيقي، فان العلاقات مع اسرائيل، حسب عشقي، ستتصمم فقط "حسب المصالح". اما قوة العلاقات فستتقرر وفقا لقوة المسيرة السياسية. في نظر السعودية، فان الحلف الذي اعيد عقده مع الولايات المتحدة اهم بكثير، واسرائيل هي لاعب فرعى. وبالكلمات الابسط: اسرائيل مدعوة مع كل الاحترام للتبرع بمعلومات استخبارية وتقنولوجية وامور تضمن استقرار الحكم في المملكة في مواجهة مؤامرات طهران.

يدعون 2/7/2017